

ثترجم الى امتزاج بين اثنين متوافقين ، وعرف الاستقرار النفسى ، وكذلك حصل على الوقت للحب ، والقراءة والكتابة أيضا . وتوقفت تحية عن شرب الخمر ، بل امتنعت عن التدخين ووعده به بعدم استسلامها للأفيون .

ولم تستطع مقاومة رغبتها فى الانجاب ، فزادت تكاليف المعيشة ، وفى تلك الأثناء ، تحققت أمنيتها فى الحمل ، فتعلم الآلة الكاتبة ، وعمل بأحدى المكاتب ، وحزنت تحية عليه لانغماسه فى العمل الذى سلبه الوقت، والفن والراحة .

وكتب عباس مسرحية عرضها على سرحان الهاللى، فردها هذا اليه قائلا : « أمامك مشوار طويل » . ويقع عباس فريسة للعذاب : « الفشل فى الفن موت للحياة نفسها . هكذا خلقنا ، والفن بالنسبة لى ليس فنا فحسب ، ولكنه البديل عن العمل الذى يطمح اليه المثالى العاجز » . وتمر أيام سعيدة بجوار تحية ، وتورقه الأحلام، والغضب المتوحش، فيحلم بنار تلتهم البيت القديم ، ومن يعيشون فيه .

ويدهمه نبا انقضاى الشرطة على البيت القديم ، والقاء القبض على والديه ، وتلاشى الغضب على والديه ، حل بديله حزن ويأس ، وقبيل المحاكمة ولد طاهر فى جو كئيب مكمل بالحزن والعار ، وتوعكت صحة تحية ، وتحول المرض الى تيفود ، وتحسنت قليلا بعد مدة غير أن حالتها ساءت فجأة ، وتمزق ما بينها وبين الطفل المتدهور الصحة : « وتلقيت النذير الأخير وأنا واقف خارج المسكن ، كنت عائدا من المسرح ، ضغطت على الجرس ، جاء الى صوت أم هانى وهى تجهش فى البكاء ، لقد أغمضت عينى متلقيا القضاء ، فاتحا صدرى بأريحية الكرماء للحزن البهيم » .

وبعد أسبوع من وفاة تحية لحق بها طاهر ابنه ، لم تجد الابوة فرصة طيبة لترسخ فى قلبى وتساءلت عن معنى بكاء طارق رمضان فى الجنائز ، وغرق عباس فى الوحدة والحزن والاثم ، طالعة الواقع بوجه صخرى تناجيه بصوت خفى ، ان